

Environmental and climate changes and their impact on international conflict management

التغيرات البيئية والمناخية و اثرها على ادارة الصراعات الدولية

الاستاذ الدكتور سعد عبيد السعدي

Professor Dr. Saad Obaid Al-Saeedi

كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد

College of Political Science - University of Baghdad

المدير التنفيذي لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

saad.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq

الملخص :

الدول لا زالت تتعامل مع القضايا المصيرية بنوع من الانانية القائمة على اساس اولوية المصالح القومية على حساب القيم العالمية الشاملة ومنها بطبيعة الحال اصحاب البيئة وسط عالم لا زال يعيش اجواء هوبزية واضحة ويكتنفها صراع على مستوى المصالح والقيم والهويات لا سيما بين الشمال والجنوب أو الدول النامية والصناعات الناشئة، وبين الدول الصناعية المتقدمة، دفع الأقاليم إلى الانخراط في معالجة هذه المشكلات، وهي الظاهرة التي يُطلق عليها الدبلوماسية- البيئية أو الخضراء ، غير ان هذه الجهود الدبلوماسية لم تصل بعد الى الحد بشكل حاسم من الخلافات والصراعات على خلفيات بيئية – مناخية

وهو الامر الذي افضى الى تفجر خلافات كبيرة بين اهم القوى الدولية سواء في تفسير مقاصد الاتفاقات والمعاهدات الدولية الخاصة بالحفاظ على البيئة ، او غايات السياسات الخاصة بالدول الكبرى نفسها ، وقد قادت هذه الخلافات لاحقا الى صراعات حقيقية بين القوى الكبرى تمحورت حول اتهامات متبادلة في توظيف القوى المتنافسة ملف البيئة والمناخ في مجال تحقيق الفوز في التنافس الاقتصادي او في مجال ادارة الصراع بشكل عام في اطار لعبة النفوذ والهيمنة العالمية .

الكلمات المفتاحية : تحديات البيئة والمناخ، الصراع الدولي الناجم عن مشاكل البيئة. ، الانبعاثات الغازية وعلاقتها بالصراع. الاتهامات المتعلقة بالكوارث الطبيعية. الآثار المتعلقة بنقص المياه والغذاء والموارد الطبيعية.

Abstract:

Countries still deal with crucial issues with a kind of selfishness based on the priority of national interests at the expense of comprehensive universal values, including, of course, environmental sanitation, in a world that still lives in a clear Hobbesian atmosphere and is surrounded by conflict at the level of interests, values, and identities, especially between the North and the South, or developing countries and emerging industries. Among advanced industrialized countries, this has pushed regions to engage in addressing these problems, a phenomenon known as environmental or green diplomacy. However, these diplomatic efforts have not yet decisively reduced the differences and conflicts on environmental and climate grounds. This led to the outbreak of major disagreements between the most important international powers, whether in interpreting the purposes of international agreements and treaties related to environmental conservation, or the goals of the policies of the major countries themselves. These disagreements later led to real conflicts between the major powers, centered around mutual accusations that the competing powers were exploiting the environment and climate issue to achieve victory in economic competition or in the field of managing conflict in general within the framework of the game of influence and global hegemony.

Keywords: Environmental and climate challenges, international conflict caused by environmental problems, gas emissions and their relationship to conflict, accusations related to natural disasters, and the effects related to water, food, and natural resource shortages.

المقدمة :

يستهدف البحث استكشاف الدور الذي يمكن ان تؤديه التغيرات السلبية في مجال البيئة والمناخ ، وطريقة التعاطي مع المشكلات البيئية على المستويين الاقليمي والعالمي، وتطوير حوكمة المناخ العالمي لمواجهة احتمالات الصراعات الدولية الناجمة عن الاختلاف حول المشكلات البيئية والمناخية .

فالتغيرات الكبرى التي تتركها التحولات البيئية والمناخية سواء في مجال الاحتباس الحراري او الجفاف او التلوث او التصحر وغيرها تفضي الى الحاق بالغ الاذى بمصالح الدول ومنها مصالح الدول الكبرى والقوى الاقليمية المؤثرة وتدفعها لمحاولة وضع حلول معقولة للتقليل من اثارها ، وبالفعل هناك العديد من المعاهدات

والاتفاقيات والبروتوكولات سواء على مستوى العالم او على مستوى الاقاليم والقارات مخصصة للتعامل الايجابي مع هذه المشكلات وتنص على الزام الدول بسياسات بيئية خاصة .
وبنفس الوقت هناك مطالبات فردية من قبل دول بعضها كالولايات المتحدة او بعض دول الاتحاد الاوربي ترى ان دول اخرى ومنها الصين والهند مثلا تعتمد الاضرار بالبيئة بسبب سياساتها الانتاجية وصناعاتها الملوثة وطريقة استهلاك الطاقة التي لا تتقيد بالمعايير البيئية السليمة ولا يهتمها سوى تحقيق اكبر قدر ممكن من الارباح ، وهو ما يمثل استفزاز لقوى دولية منافسة ترى ان هذه القيود او المطالبات ما هي الا جزء من استراتيجيات خاصة في اطار التنافس والصراع العالمي هدفها الضغط على القوى الصاعدة والقوى الاقليمية والتأثير على قدراتها التنافسية بعد ان تصاعدت قدراتها الانتاجية ومهاراتها التكنولوجية وبانت تمثل تهديد حقيقي للقوى التقليدية الكبرى .

ان الدول لا زالت تتعامل مع القضايا المصرية بنوع من الانانية القائمة على اساس اولوية المصالح القومية على حساب القيم العالمية الشاملة ومنها بطبيعة الحال اصحاب البيئة وسط عالم لا زال يعيش اجواء هوبزية واضحة ويكتنفها صراع على مستوى المصالح والقيم والهويات لا سيما بين الشمال والجنوب أو الدول النامية والصناعات الناشئة، وبين الدول الصناعية المتقدمة، دفع الأقاليم إلى الانخراط في معالجة هذه المشكلات، وهي الظاهرة التي يُطلق عليها الدبلوماسية- البيئية أو الخضراء ، غير ان هذه الجهود الدبلوماسية لم تصل بعد الى الحد بشكل حاسم من الخلافات والصراعات على خلفيات بيئية – مناخية
وهو الامر الذي افضى الى تفجر خلافات كبيرة بين اهم القوى الدولية سواء في تفسير مقاصد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بالحفاظ على البيئة ، او غايات السياسات الخاصة بالدول الكبرى نفسها ، وقد قادت هذه الخلافات لاحقا الى صراعات حقيقية بين القوى الكبرى تمحورت حول اتهامات متبادلة في توظيف القوى المتنافسة ملف البيئة والمناخ في مجال تحقيق الفوز في التنافس الاقتصادي او في مجال ادارة الصراع بشكل عام في اطار لعبة النفوذ والهيمنة العالمية ، ومن هنا تنبع اهمية الموضوع الذي ينطلق من اشكالية ويحاول البرهنة على فرضية.

اما اشكالية الدراسة فهي تلك التي تنطلق من تساؤل مركزي قوامه هل تساهم تغيرات البيئة والمناخ في تصاعد وتيرة الصراع الدولي ؟، وما هي طبيعة تلك المساهمة ومداهها ومسارها المستقبلي ؟.
وللإجابة عنها فأن فرضية الدراسة تقوم على اساس الاجابة الاولى لهذه المشكلة البحثية وكالاتي : ان مشاكل البيئة والمناخ عالمياً تؤدي دوراً فعالاً في مجال تأجيج التنافس و الصراع الدولي بين القوى الكبرى الناجم عن تضارب الرؤى والمصالح المرتبطة بالبيئة وتحولاتها.

اما منهج البحث المناسب لمناقشة وتحليل متغيرات هذا البحث والخروج باستنتاجات مناسبة فهو المنهج الاستقرائي الذي ينطلق من الخاص الى العام أي التطرق الى جانب واحد من جوانب تأجيج الصراع الدولي الناجم عن الاختلاف الرؤى والمصالح بين القوى الا وهو جانب مشاكل البيئة .

المحور الاول: تحديات البيئة والمناخ.

ثمانية مليارات نسمة هم عدد سكان العالم باتوا مهددين بانواع مختلفة من التغيرات البيئية ومئات الملايين منهم اصبحوا يعانون بالفعل من التأثيرات المفجعة لكوارث الطقس الشديدة التي يفاقمها تغير المناخ - بدءاً من الجفاف ونقص المياه الذي يدوم فترات طويلة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وبعض دول الشرق الاوسط ومنها العراق، وصولاً إلى الأعاصير المدارية المدمرة التي تكتسح جنوب شرق آسيا ومدن الساحل الغربي للولايات المتحدة والكاربي والمحيط الهادي. كما تسببت درجات الحرارة المرتفعة في موجات حر قاتلة في أوروبا والشرق الاوسط وشمال افريقيا، وحرائق غابات في كوريا الجنوبية وأستراليا واندونيسيا والولايات المتحدة وغيرها. فيضانات شديدة في باكستان والبرازيل الاكوادور وتركيا والمانيا والصين ودول أخرى، كما تسببت عمليات التصنيع غير الامن واستهلاك الوقود الاحفوري والحراجة الزراعية وتربية الحيوانات في تزايد درجات التلوث بسبب الغازات الدفيئة وانعكس على جودة الهواء في المدن الكبرى لا سيما في الهند والصين ودول الشرق بشكل عام ورفع درجات الحرارة في الكوكب، بينما ترك الجفاف الشديد والمطول في عدة دول افريقية واليمن وبعض الدول الاسيوية ملايين الاشخاص أمام فرص محدودة جداً للحصول على غذاء كافٍ.

إن الدمار الذي يسببه تغير المناخ، وسيستمر في التسبب فيه اذا استمر العالم يتعاطى معه بهذا المستوى من الجدية المنخفضة، هو بمثابة إنذار خطير للبشرية بنى بوقوع كارثة حقيقية وشيكة، تفضي الى تعريض مستقبل العالم للخطر وتؤدي الى الحاق اضرار فادحة في حقوق الانسان الاساسية المتمثلة بحق العيش الامن وحق السكن وحق الصحة والبيئة السليمة وحق الامن الغذائي وغيرها.

هذه التحديات وغيرها هي التي تدفع العالم نحو ضرورة التفكير بجدية لايجاد حلول مناسبة لمواجهة، وبما ان المشاكل الكبرى تحتاج الى حلول كبرى والتحديات العالمية تحتاج الى استجابة مماثلة فان اجراءات الدول منفردة غير مجدية بهذا الشأن الامر الذي ادخل اغلب دول العالم لا سيما الكبر منها بوارد تنافس وصراع واتهامات متبادلة بالتسبب بهذه التحديات، وهنا برز دور الدبلوماسية الخضراء لا سيما تلك التي تقودها المنظمات الدولية وعلى راسها الامم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة العفو الدولية وبعض المنظمات الاقليمية كمنظمة شنغهاي للتعاون.

وللوصول الى الغاية من هذا البحث يجب اولاً أن نحدد بعض اهم المشكلات الناجمة عن التغيرات البيئية والمناخية وكالاتي:

اولاً: الاحتباس الحراري.

تعمل الانشطة البشرية الاعتيادية منذ بداية تكوين الحضارات الاولى في الارض كالزراعة وتربية الحيوانات وبعض الصناعات البدائية على تسخين الجو عبر انبعاث غازات دفيئة لكن بنسب قليلة جداً لن تفضي بالنهاية الى تغيير ذي بال في درجات حرارة الكرة الارضية غير ان التحولات الكبرى في مجال الصناعة والتزايد السكاني وما يرافقه من توسع الطلب على الموارد واستهلاكها عبر حرق مواد الطاقة من جهة والتوسع العمراني والصناعي على حساب المناطق الخضراء والغابات والنبات الطبيعي أفضى الى تحول حقيقي في درجات الحرارة، فبعد الثورات الصناعية المتتالية والتوسع الهائل في استهلاك الطاقة لا سيما منها الاحفورية التي تحمل قدراً كبيراً من الكربون وتبعث غاز ثاني اوكسيد الكربون واكاسيد النتروجين عند الاحتراق فضلاً عن تزايد انبعاث غاز الميثان الناجم عن الصناعات البتروكيمياوية أو تربية الحيوانات التي باتت من مصادر انبعاث هذه الغازات^١، كلها عوامل أدت إلى ارتفاع حرارة الجو عبر تراكمها في الغلاف الجوي وكونت نوع من الغلاف الذي يمنع موجات الاشعة تحت الحمراء التي تحمل حرارة الارض الى الطبقات العليا من الغلاف الجوي لكي لا تأثر على درجات حرارة سطح الارض ومنعت عملية تبريد هذه الطبقة عبر ملامستها الصحيحة مع الفضاء الخارجي الذي يجب ان يبادلها البرودة.

لقد أدت هذه التداعيات في مجال الاضرار بالبيئة الى ارتفاع درجات الحرارة بمقدار (1.1) عما كانت عليه مع بداية القرن العشرين ومن المتوقع وصولها الى (1.6) مع منتصف العقد الحالي وربما تصل الى (5) مع منتصف القرن الحادي والعشرين^٢.

ان هذا الامر دفع الكثير من المهتمين بالبيئة ومنهم الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ الى القول في عام ٢٠٠١ اننا كنا نقول ان الوضع سيكون سيئاً .. حسنا نحن مخطئون فالوضع سيكون سيئاً جداً واسوء مما توقعنا بكثير^٣، هذا الكلام كان في عام ٢٠٠١ وها نحن في عام ٢٠٢٣ حيث أصبح الوضع اسوء مما توقعته كل الجهات المهتمة بالبيئة.

^١ - السامرائي، قصي، ٢٠٢٠، المناخ والاقاليم المناخية، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع. ص ٢٧٩

^٢ - الصالحي، مروج هاشم، وكاظم عبد الوهاب، ٢٠١٣، التغيرات المناخية العالمية، مجلة دياي، عدد ٦٠، ص ١٨

^٣ - زالا، يان ومارك وليام، عوالم المحيط قصة البحار على الارض والكواكب الأخرى، ٢٠١٩، ترجمة ريمة سعيد، ابو ظبي، دائرة الثقافة والسياحة. ص ١٢٨

ستفضي مشكلة ارتفاع درجات الحرارة الى كوارث حقيقية تنعكس على الانسان وحضارته وطبيعة حياة سكان الكوكب، منها على سبيل المثال ان ارتفاع درجات الحرارة يؤدي الى ارتفاع مياه سطح البحر ويهدد بكوارث وفيضانات وتهجير السكان، وقد يؤدي الى انقراض انواع كثيرة من الحيوانات والنباتات والاحياء المجهرية والبحرية، ويزيد من نسبة تبخر المياه الصالحة للشرب ويزيد من نسبة التصحر، ويرفع تكلفة الحياة المدنية بشكل كبير وينعكس على كفاءة تشغيل محطات توليد الكهرباء وتحلية المياه ويقلص من ساعات العمل ويحد من الانتاج بشكل عام وجعل جودة الحياة في المدن في اسوء حالاتها^١.

ثانيا : التلوث على مستوى الجو والارض والبحر.

باتت مشكلة التلوث سواء للهواء أو المياه أو الاراضي وغطائها النباتي، من اخطر اعراض التدهور البيئي الذي يواجهه العالم منذ سنوات لا سيما انه يتصل بالصحة البدنية للانسان بشكل مباشر فضلاً عن اثاره الجانبية الاخرى المتعلقة بجودة الحياة العامة والتأثير على معدلات الانجاب والتشوهات الخلقية وانخفاض انتاجية العمل، فضلاً عن اثاره المدمرة للبيئة الطبيعية سواء بالنسبة للحيوان أو النبات في البر والبحر ودوره كعامل اساس في تغيير نمط الحياة الاحيائية والتكاثر الاحيائي وتدهورها على مستوى الحفاظ على التوازن الطبيعي او على مستوى تراجع الانتاجية.

ومفهوم التلوث البيئي يعني أي عملية اختلاط لأي مكون من مكونات الوسط البيئي، من ماء وهواء وتربة، بمواد أو طاقة أو موجات ضارة^٢، بعض هذه المواد تتسبب بأضرار فورية مؤقتة، والبعض الآخر، لا يظهر ضرره إلا بعد فترة طويلة من الزمن، ما يؤدي إلى اختلال حاد للتوازن البيئي وللحياة على سطح الأرض، عادة ما يكون التلوث البيئي، على شكل مواد ضارة تهاجم الهواء والماء والتربة، ومن الممكن أن يكون أيضاً على شكل موجات، تهاجم أذاننا (تلوث سمعي أو ضوضائي) وعيوننا (تلوث بصري).

ومنذ سنين عدة بدأ يكثر الحديث عن التلوث والاهتمام به بسبب انبعاث الغازات التي تسبب الاحتباس الحراري. تنتج هذه الغازات عن طريق المصانع ومصافي التكرير السيارات والشاحنات وتربية الحيوانات وغيرها. ويعد كل من ثاني أكسيد الكربون (CO₂)، ثاني أكسيد النيتروجين (NO₂)، ثاني أكسيد الكبريت (SO₂)، أحادي أكسيد الكربون (CO)، الجسيمات والاليف الدقيقة، انبعاثات مصادر الطاقة بانواعها من اخطر انواع الملوثات، علماً أن ثاني أكسيد الكربون لطالما كان موجوداً بشكل طبيعي في الطبيعة، وإذا أصبح ثاني أكسيد الكربون مادة ملوثة اليوم، فذلك لأنه تراكم بشكل غير طبيعي في الهواء، على مدار الـ ١٠٠ عام الماضية^٣.

^١ - ماجواير، بيل، ٢٠١٧، الكوارث العالمية، ترجمة اشرف عامر، مصر، دار هنداوي. ص ٤٥

^٢ - حسين، عادل الشيخ، ٢٠٢٠، البيئة مشكلات وحلول، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. ص ٢٠

^٣ - احمد، ساجد، ٢٠٢١، التنمية المستدامة ومواجهة تلوث البيئة وتغيير المناخ، برلين، المركز الديمقراطي العربي، ص ٣٩

يوجد خمسة انواع اساسية من انواع التلوث البيئي وهي كالآتي^١: (سوكا واتكينز ٢٠١٩، ٩٤):

- 1 - تلوث الهواء: هو أشهر أنواع التلوث وأكثرها تدميراً. كانت غازات الدفيئة، التي هي في الأصل طبيعية ثم تضاعفت بشكل كبير بسبب النشاط البشري منذ القرن التاسع عشر، هي المسؤول الأول عن التلوث. هذه الغازات، بالإضافة إلى تلويث الأرض، هي أيضاً سبب الاحتباس الحراري على سطح الكرة الأرضية. بالإضافة إلى ملوثات الغلاف الجوي الأخرى مثل الجسيمات الدقيقة، فتدمير طبقة الأوزون يسمح للأشعة فوق البنفسجية الضارة بالمرور عبر الغلاف الجوي. كل هذه الملوثات ستقلل تدريجياً من جودة الهواء وبالتالي ستؤدي إلى فقدان العديد من الكائنات الحية وكذلك الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية المختلفة.
- 2 - تلوث التربة: وهذا النوع من التلوث خطير جداً على صحة الكائنات الحية، ويفضي إلى خسائر اقتصادية هائلة تعكس بالنتيجة على الأمن الغذائي للبشر وعلى صحتهم العامة ويؤدي إلى ارتفاع مستويات الفقر والمجاعة، ويتم تلوث التربة عند دخول مواد كيميائية (مبيدات الآفات والأسمدة) والنفايات مباشرة في التربة، فتتلوث المنتجات والمحاصيل الغذائية الزراعية التي يتناولها الإنسان وبعض الحيوانات.
- 3 - تلوث المياه: يحصل تلوث المياه لأسباب مختلفة. من الممكن أن يأتي من التلوث الصناعي (تفريغ القوارب في البحار، تصريف المواد الكيميائية)، التلوث من خلال الزراعة (استخدام المواد الكيميائية التي تلوث المياه الجوفية والسطحية)، تفريغ النفط أو الوقود في المجاري المائية أو عدم معالجة مياه الصرف الصحي. وله اثرين اساسيين الاول يتعلق باحتمالية تعريض الغذاء للتلوث عبر الري او تلوث الاحياء البحرية التي تعد طعام اساسي للبشر، والاثر الثاني تعريض البيئة والحياة البحرية الى اضرار بالغة وربما انقراض انواع معينة من الكائنات البحرية.
- 4 - تلوث النفايات النووية والكيميائية: للنفايات النووية والكيميائية عواقب وخيمة على البيئة، إذا تم إطلاقها مباشرة في الهواء أو وضعها في الأرض (من خلال سوء الاستخدام والتخزين أو الحوادث والحروب). لهذه النفايات خصوصية البقاء "نشطة" في البيئة لفترة طويلة جداً، وهي قاتلة لجميع الكائنات الحية.
- 5 - انواع اخرى مثل التلوث الضوئي والسمعي والبصري والفضائي والكهرومغناطيسي.

ثالثاً: التصحر والجفاف والفيضانات.

التصحر هو التدهور الكلي أو الجزئي لعناصر الانظمة البيئية ينجم عنه تدني القدرة الانتاجية للأراضي وتحولها إلى مناطق شبيهة بالصحراء لأسباب كثيرة منها الاستغلال المكثف لمواردها النباتية وسوء أساليب الإدارة والتأثيرات السلبية الأخرى للبيئة والمناخ كالجفاف الناجم عن انحسار المياه السطحية والأمطار الأمر الذي

^١ - سوكا، جوستافا، ونونيز اد اتكينز، ٢٠١٩، البيئة وتغير المناخ والعلاقات الدولية، ترجمة محمد عوض، مصر، مكتبة الإسكندرية، ص ٩٤

يفضي الى تغيير سلبي في الخصائص البيولوجية للارض يفقدها قدرتها البيولوجية في جانب انتاج النباتات المرغوبة والكتلة الحية وتنوع الغطاء النباتي والثراء الحيواني^١. (ياسين ٢٠١٧، ١٢٤). وقد تكون هناك أسباب سياسية أو اقتصادية وراء بعض مظاهر التصحر منها للضغط السياسي بين الدول او تلك المرتبطة بالصراع والنزاع الاقليمي على المياه او من أجل التمهيد لاستغلال الاراضي ذات الغطاء النباتي لأقامة مشاريع سكنية أو صناعية فيها عبر تجريفها من قدراتها البيولوجية لتبرير اقامة مشاريع بديلة. وتقدر المنظمات المهتمة بالبيئة ان (٣٥%) من مساحة اليابسة عبارة عن صحارى وان هناك ما يقارب من (٥٠) الف كم مربع تتصحر سنوياً في العالم في السنوات الاخيرة^٢. ان مخاطر التصحر كثيرة جداً وتنعكس بشكل خطر على مستقبل حياة وحضارة البشر ليس اقلها تراجع القدرة على تأمين الغذاء للناس وللحيوانات وتخل بالتوازن البيئي بشكل عام، وتفضي الى تركيز تملح الأرض، وارتفاع درجات الحرارة، وتراجع نسبة الاوكسجين بالارض نتيجة تراجع حجم الكتلة النباتية التي تنتج الاوكسجين النقي، كما يؤدي الى تزايد نسبة تطاير التراب في الهواء وانتقاله الى المدن الكبرى والتسبب في حالات اختناق وتلوث الهواء. وتذهب بعض التقديرات المتشائمة لكنها قد تكون صحيحة ان العالم اذا لم يتخذ اجراءات حاسمة في الحد من نسبة التصحر واتخاذ خطوات استباقية لزيادة نسبة الاراضي الخضراء فقد يصل العالم بعد (٢٠٠) عام الى فقدان القدرة تماما على انتاج الغذاء والدخول بمجاعة كبرى وارتفاع حرارة الارض وتطاير كبير جدا للعواصف الترابية والرملية وفقدان تام لجودة الحياة^٣.

المحور الثاني: الصراع الدولي الناجم عن مشاكل البيئة.

أدت تحديات ومشاكل البيئة الى زيادة نسب الفقر والجوع وتعرّض الكوكب الى مخاطر ارتفاع الحرارة والجفاف والتلوث والامراض الامر الذي دفع الى اتهامات متبادلة بين الدول بشكل مباشر أو عبر المؤتمرات ومطالبات بعضها البعض بتخفيض الانبعاثات عبر هيكلة بعض الصناعات الملوثة وتقليل استهلاك الطاقة الرخيصة الملوثة مثل الفحم الحجري والنفط والمساهمة المالية بشكل أكبر لمواجهة اعباء التغيرات المناخية والالتزامات بمعاهدات

^١ - ياسين، مدحت محمود، ٢٠١٧، التنمية المستدامة مفهومها - ابعادها مؤشرات، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر. ص ١٢٤

^٢ - الهيتي، صبري، ٢٠٢١، التصحر مفهومه اسبابه مخاطره مكافحته، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص ٩

^٣ - ياسين، مدحت محمود، ٢٠١٧، التنمية المستدامة مفهومها - ابعادها مؤشرات، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر. ص ٤٣

وبروتوكولات مناخية ملزمة مما اعتبرته بعض الدول لا سيما النامية والصاعدة كالصين والهند والبرازيل ودول أخرى استهدافاً لها ولنموها الاقتصادي في إطار التنافس والصراع الاقتصادي.

ومع تزايد حدة التغيرات البيئية والمناخية على المستوى العالمي تزايد الاهتمام على المستوى البحثي والأكاديمي أو على مستوى صناع القرار لتحليل حقيقة العلاقة بين البيئة والصراعات وأصبحت الفكرة القائلة ان التغير البيئي والمناخي سبب رئيس من اسباب تفجر الصراع والتنافس الدولي فكرة راسخة، وأصبحت موضوعاً رئيسياً من مواضيع الدراسات الدولية والشؤون الامنية منذ نهاية عقد الثمانينيات من القرن العشرين. وأفضت مرحلة انتهاء الحرب الباردة الى تدشين نقلة نوعية على صعيد الافكار والدراسات والسياسات المتعلقة بالامن والصراع الدوليين استندت الى نظريات مختلفة كنظرية الحرمان النسبي أو النظريات التوافقية والاختيارية ونظرية الحتمية البيئية^١، (سمرة ٢٠١٦، ٧٨)، وغيرها من النظريات التي تفسر العلاقة بين تصاعد الصراع سواء على المستوى المحلي أو الدولي وبين تغيرات البيئة والمناخ.

ويمكن التطرق باختصار الى اهم مواضيع البيئة التي تثير نوع من الجدل بين الدول وتفضي الى زيادة الاختلاف السياسي والاقتصادي وترفع من وتيرة الصراع وكالاتي:

اولاً: الانبعاثات الغازية وعلاقتها بالصراع.

حيث عدت هذه النقطة من النقاط الأكثر اثاراً للخلاف والجدل بين دول العالم لا سيما الدول الكبرى بسبب الاتهامات المتبادلة بالتسبب بأثار الانبعاثات الغازية المضرّة بالبيئة خصوصاً ان الانبعاثات الغازية تفضي الى الاضرار بطبقة الاوزون وتسبب بشكل مباشر بارتفاع درجات الحرارة وذوبان الجليد وتلوث الهواء وتفشي الامراض والاختناقات وتراجع جودة الحياة وغيرها.

ففي الوقت الذي تشير فيه تقارير الدول الغربية الى ان الصين والهند وبعض الدول النامية ذات الاقتصادات والصناعات الناشئة وفي مقدمتها الصين والهند وبعض دول جنوب شرق اسيا والبرازيل وجنوب افريقيا وروسيا وغيرها هي المسبب الاكبر في الانبعاثات الغازية بسبب استخدامها لانواع من الوقود تثير انبعاثات الكربون اكثر من غيرها لا سيما الفحم الحجري والنفط، فان تقارير أخرى ترى ان الدول الصناعية الغربية تساهم بـ (٢٥ - ٤٠%) من نسب التلوث والغازات الضارة حول العالم^٢، وهذا ما يفسر مثلاً اصرار الولايات المتحدة وكندا

^١ - سمرة، بوسيطيلة، ٢٠١٦، الامن البيئي مقارنة الامن الإنساني، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر/ كلية العلوم السياسية والاعلام. ص ٧٨

^٢ - عبد المنعم، حاتم، ٢٠١٧، تقييم الاثر البيئي لمشروعات التنمية والقرارات من المنظور الاجتماعي : دراسة نظرية ميدانية، عمان، بورصة الكتب.

واليابان وبعض دول الاتحاد الاوربي توقيع اتفاق يشبه اتفاق كيوتو الخاص بالمناخ يسمى (بخارطة الطريق) ^١ ، (منظمة الغذاء والزراعة ٢٠٢٠، ٤٣)، غير ان للدول الغربية اتهاماتها وحججها الخاصة المتعلقة بأن الدول النامية ذات الاقتصادات الناشئة هي المسبب الاكبر بالتلوث وانها ترفض خفض نسبة انبعاثات الغازات عبر رفضها التقليل من نسب استهلاكها للوقود الرخيص الضار بالبيئة لا سيما الفحم والنفط بالوقت الذي تعمل الدول الغربية واليابان على تنفيذ سياسات طوعية لتقليل نسب استهلاكها للطاقة الهيدروكربونية لتحل محلها الطاقة الكهربائية ومصادر الطاقة النظيفة الاخرى كطاقة الرياح والطاقة الشمسية وغيرها. ينظر الجدول الآتي:

الجدول رقم (١) يبين تسلسل اهم الدول في مجال الانبعاثات الكربونية.

الدولة	التسلسل
الصين	١.
الولايات المتحدة	٢.
الهند	٣.
روسيا	٤.
اليابان	٥.
المانيا	٦.
كوريا الجنوبية	٧.
ايران	٨.
اندونيسيا	٩.
كندا	١٠.

المصدر: ماجادزا، كريستوفر، ٢٠١٧، المستقبل اليوم تقرير توقعات البيئة العالمية، برنامج الامم المتحدة للبيئة ص ٣٩٩

غير ان نسبة التسبب في الانبعاثات الكربونية لا تعد المؤشر الوحيد على التسبب في التلوث أو التغير البيئي بل هناك اسباب اخرى تتعلق بالزراعة والصناعة والتعدين وتربية الحيوانات وغيرها تغير من تسلسل الدول المساهمة في التغير البيئي والمناخي مثلما سنوردها في الجدول رقم (٢) وكالاتي

^١ - منظمة الغذاء والزراعة، ٢٠٢٠، أنشطة استعادة الغابات قيد التنفيذ لمكافحة التصحر، الامم المتحدة، روما. ص ٤٣

الجدول رقم (٢) يبين نسب تسبب اهم الدول في الانبعاثات الكربونية.

التسلسل	الدولة	نسبة التسبب
١.	الولايات المتحدة	%24.5
٢.	الصين	%13.9
٣.	روسيا	%6.8
٤.	المانيا	%5.4
٥.	المملكة المتحدة	%4.6
٦.	اليابان	%3.9
٧.	الهند	%2.3
٨.	فرنسا	%2
٩.	كندا	%1.8
١٠.	اوكرانيا	%1.6
١١.	بولندا	%1.5
١٢.	ايطاليا	%1.2
١٣.	جنوب افريقيا	%1.2
١٤.	المكسيك	%1.2
١٥.	ايران	%1.1

المصدر: ماجادرا المصدر السابق ، ص ٤٠٣

وتعتقد كل من الصين والهند وغيرها من الدول الصاعدة ان السياسة الغربية المتعلقة بحماية البيئة والمناخ سياسة انتقائية تستهدف بالدرجة الاساس تقويض القدرات التنافسية للدول الصاعدة في اطار الصراع الدولي على القوة والنفوذ والهيمنة، حيث ترى بعض الدول النامية والصاعدة ان الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة تغطي اهدافها السياسية الرامية الى تراجع نسب النمو الاقتصادي للدول الصاعدة عبر التسبب برفع تكاليف الانتاج من خلال ارغام الدول الصاعدة تحت ضغوط ومبررات اخلاقية وانسانية تحكمها ضرورات الحفاظ على

البيئة بالتخلي عن استهلاك الوقود الرخيص والاستثمار بشكل اكبر بالوقود النظيف مرتفع التكاليف، بأهداف بيئية تستهدف تقليل نسب الانبعاثات الغازية^١.

وقد باتت هذه النقطة من اكثر النقاط المثيرة للخلافات والاتهامات المتبادلة والمتسببة برفع وتيرة الصراع بين الدول الكبرى رغم وجود اتفاقات بينية على حلول وسط ترضي اغلب الاطراف الا ان نقاط الخلافات الاساسية لا زالت موجودة.

ثانيا: الاتهامات المتعلقة بالكوارث الطبيعية وعلاقتها بالتغير البيئي.

لقد اصبحت ظواهر الطقس والمناخ في العقود الثلاثة الاخيرة بفعل التغيرات البيئية متطرفة جدا حيث بات العالم يواجه انواع متزايدة من الكوارث المتعلقة بالأعاصير والفيضانات والزلازل والجفاف والامطار والتسونامي لم يشهدها العالم من قبل وتقف وراء بعض اسبابها تغيرات بيئية جراء الاستخدام السيء للبشر.

وتؤثر التغيرات المناخية على صحة البيئة المحيطة بالانسان، حيث من المحتمل أن ترتفع وتيرة حدوث الكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات والزلازل وغيرها، والتي قد تهدد سلامة وصحة الإنسان وحضارته ومنجزاته وممتلكاته المادية بصورة مباشرة وغير مباشرة فضلا عن الاثار الصحية الفادحة، حيث أوضح عدد من الهيئات الدولية أن للتغيرات المناخية آثارا صحية محتملة على الإنسان، من ضمنها انتشار الأمراض المنقولة بالنواقل الطبيعية وغير الطبيعية وانها يمكن ان تفضي الى تشكل جوائح كبرى تلحق اضرارا فادحة بالحياة العامة والاقتصاد والامن وتدمر الانظمة البيئية الاخرى.

كوكب الأرض يحكمه نظام طبيعي وبيئي متوازن وخلق، يعمل وفقا لآليات ذاتية وطبيعية وعندما يحدث خلل في أي من جوانب هذا النظام البيئي تحدث الكوارث الطبيعية، على سبيل المثال عندما تتعرض الأرض إلى التدمير بسبب النشاط البشري والزراعة غير السليمة واستخدام المبيدات الحشرية، وإقتلاع الغابات والتوسع في المساحة العمرانية على حساب المساحات الخضراء، فهذه العوامل جميعها تؤدي إلى تدمير الأرض وتلوث ثلوث التوازن البيئي على الأرض: المياه والتربة والهواء، فأى تلوث أو تخريب بأحدها ينتج عنها كوارث طبيعية. استخدام البشر المفرط للمبيدات الحشرية من أجل الزراعة، أدى لجعل التربة غير قادرة على امتصاص الغازات الدفيئة في الهواء، أو تنقية أو تغذية نفسها وهي مهمة تقوم بها الأحياء الدقيقة، وهلاك هذه الأحياء مرتبط بعدد كبير من الكوارث الطبيعية، بينها ارتفاع درجات الحرارة وكثرة الغازات الدفيئة التي تؤدي إلى تسخين وتدفئة الجو^٢.

^١ - ضياء، رحمة، ٢٠١٧، ما هي نقاط الخلاف الاساسية بين دول العالم حول المناخ،

<https://asharq.com/ar/1b4dQo3P43KcZIag1WQYdR>

^٢ - اليونيسيف، ٢٠٢٣، لتغير في البيئة والمناخ،

<https://www.unicef.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D9%81%D9%8A->

وهناك أجزاء من العالم تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في درجات الحرارة بسبب التغير المناخي، وأصبح صيف بعض دول العالم طويلاً وحاراً بشكل مضاعف، ما يؤدي إلى تيّس مساحات واسعة من الأشجار والأحراش وتبخّر المياه الصالحة للشرب وتعطيل العمل. وأدى التغير ذاته إلى تدني مستوى الرطوبة وزيادة التيارات الهوائية الجافة، مما يؤدي إلى زيادة قوة الحرائق^١، (ماغواير ٢٠١٩، ٨٧). هذا من جانب بيئي، ولكن النشاط البشري هو عامل مهم في زيادة كل هذه التأثيرات، ابتداءً من الإدارة الفاشلة للغابات والأحراش والمياه والتربة والنشاط البشري المتمثل بالزراعة، التخطيب، التفحيم، والعمران والصناعة الملوثة، وتشير بعض المعلومات إلى أن تغيرات البيئة هذه قد تؤدي إلى غرق الكثير من المدن الساحلية بما فيها مدينة البصرة العراقية والاسكندرية المصرية والكثير من مدن العالم الأخرى وقتل وتهجير ملايين البشر بسبب الأعاصير وذوبان الجليد الناجم عن ارتفاع درجات الحرارة والزلازل البحرية، وتخزن كل شجرة في دورة حياتها (٢٢) طنّاً من ثاني أكسيد الكربون في جذعها وأغصانها، علاوة على إنتاجها الهيدروكربون كوقود للنمو ودورها في سقوط الأمطار ولنا أن نتصور حجم الأضرار والكوارث التي تتركها عمليات الأضرار بالبيئة^٢.

أن التسبب بهذه الكوارث الناجم عن التغيرات البيئية ليست عوامل طبيعية صرفة بل يدخل النشاط البشري كعامل أساس في تكوينها ومن هنا فقد تبادلت دول العالم والمنظمات التي تعنى بالبيئة الاتهامات بالتسبب بهذه الكوارث التي تواجه مصير البشرية وتهدد مستقبل الكوكب وسكانه.

وقد شرعت الدول بتطوير قواعد القانون الدولي بقواعد أمرة أكثر صرامة للدول الأكثر تسبباً بالانبعاث الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري والدول الأكثر تسبباً بنشاطات تفضي إلى زيادة فرصة حدوث كوارث طبيعية تهدد سلامة الإنسان والحياة على كوكب الأرض، لدعم الوصول لصيغة اتفاق دولي ملزم يعالج مسألة التعويض عن الأضرار التي تسببها الكوارث الطبيعية الناتجة عن التغير المناخي، وتوسيع نطاق الاجتماعات والمؤتمرات الدولية بشكل دوري في محاولة لتذليل العقبات وتجاوز الخلافات حول الأطر القانونية الخاصة بتنظيم أداة قانونية على المستوى الدولي لتعويض الأضرار الناتجة عن التغير المناخي تكون ذات طابع ملزم للدول الأطراف^٣.

[%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE](#)

١- ماغواير، بيل، ٢٠١٩، الكوارث العالمية، ترجمة اشرف عامر، القاهرة، مطبعة هنداي. ص ٨٧

٢- ليغفي، كلاوس، ووهارد فلستر، ٢٠١٧، المناخ والمستقبل وفرص الديمقراطية، ترجمة احمد سعيد، مصر، المجموعة العربية للنشر. ص ١٢٣

٣- عبد القادر، زين سعيد، ٢٠٢٣، المسؤولية الدولية عن الكوارث الطبيعية الناجمة عن تغير المناخ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد/ كلية القانون. ص ٤٩

وعلى الرغم من ان الدول الصناعية المتقدمة طورت من اساليبها للتعامل الايجابي مع النظام البيئي واتبعت سياسات صارمة في مجال تقليل الانبعاثات ووضعت خطط للعناية بالغابات والغطاء النباتي وغيرها الا انها لا تزال المهتم الاول بالتسبب بالتدهور البيئي من قبل الكثير من الدول والمنظمات وبنفس الوقت تهتم الدول الصناعية المتقدمة وفي مقدمتها الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي الدول الصاعدة وفي مقدمتها الصين (استخدام الفحم الحجري بكميات هائلة) والهند والبرازيل (استخدام الكتلة الحيوية بشكل مبالغ فيه) والدول ذات الاقتصاديات الناشئة بانها السبب الاكبر في التدهور البيئي انطلاقا من استمرارها في اتباع نشاطات صناعية وزراعية ملوثة وجائرة ضد النظام البيئي ^١.

ثالثا: الاثار المتعلقة بنقص المياه والغذاء والموارد الطبيعية وتسببها بالصراعات .

ان احدى نتائج التغيرات المناخية هو ارتفاع كبير بدرجات الحرارة وهذه النتيجة تفضي الى ترتيب اثار متعددة من بين اهمها جفاف كبير في مناطق معينة وفيضانات في مناطق اخرى تسبب اثار مدمرة بالمدن والزراعة، ففي حالة الجفاف فان ارتفاع درجات الحرارة تسبب على الارجح عمليات تبخر مستمرة للمياه العذبة وتراجع كبير في كمية المياه الصالحة للشرب والري والصناعة والاستخدامات المنزلية وجفاف وتصحر مستمر في الاراضي بعد تقلص المساحات المزروعة وتراجع كبير في معدلات انتاج الغذاء وارتفاع اسعاره من جهة، والتسبب في فيضانات في مناطق اخرى بسبب الامطار الناتجة عن التبخر وبسبب ذوبان الجليد وصعود مياه سطح البحر، كما ان صعود مستوى مياه سطح البحر تؤدي الى الاضرار بجودة المياه الجوفية وارتفاع نسبة الملوحة فيها وتدمير بعض الصناعات والزراعة الساحلية ^٢، كما تدفع شحة المياه الدول الى زيادة حجم الاستثمار في صناعات تحلية المياه الى درجة جعلها سببا اخر من اسباب التلوث والانبعاثات الغازية ومساهمتها في ارتفاع درجات الحرارة وهكذا يستمر البشر بالحاق الضرر بانفسهم وهم ماضون في مواجهة الاثار الضارة للتغير البيئي.

والتغير البيئي والمناخي الناجم عن التعامل البشري السيء مع الطبيعة يفضي كذلك الى تراجع في حجم المخزون العالمي من الموارد الطبيعية سواء كانت من مصادر الطاقة المختلفة لا سيما التقليدية منها او المعادن والموارد الاخرى كالاخشاب والمطاط وغيرها من الموارد.

وتشير بعض الدراسات ان الاضطرابات المناخية من ارتفاع درجات الحرارة والفيضانات والتصحر والجفاف والحرائق ونقص انتاج المواد الغذائية ادت وتؤدي باستمرار الى ارتفاع اسعار المحاصيل الزراعية والغذاء بشكل

^١ - تعالي، نوال علي، ٢٠١٥، الحوكمة البيئية العالمية، عمان، مركز الكتاب الاكاديمي، ص ٧٦

^٢ - صالح، رافد، واحمد ميس، ٢٠٢٢، علاقة مناخ محافظة ميسان بالمياه السطحية، مجلة ابحاث ميسان، العدد ٣٥،

جامعة ميسان، ص ٦٥

عام وبنسبة (٧٠%) وباتت تمثل احد اهم اسباب تفشي المجاعة واحتمالية اتساع نطاقها مستقبلا^١ ، الى درجة تسببت فيها الى الحديث باستمرار عن ما يعرف بالذعر المناخي والاحترار العالمي، بعد تراجع نسبة الاراضي المزروعة وندرة الموارد المائية وتراجع الاستثمارات الموجهة للقطاع الزراعي.

واستنادا الى هذا الوضع وتبادل الاتهامات بين الدول بالتسبب بهذه النتائج اصبحنا امام دراسات ذات مرجعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية تنطرق الى بحث العلاقة بين تقلب المناخ والتغير البيئي وبين نسبة اتساع النزاعات والحروب والتمرد والارهاب والصراعات والعنف المحلي والاقليمي والعالمي، حيث تستهدف هذه الدراسات معرفة حقيقة الصلة بين تغير البيئة والمناخ والميل الى العنف والصراع فضلا عن انها تستهدف زيادة المعرفة بالاليات التي من خلالها يؤثر التغير المناخي والبيئي على ارتفاع نسب الصراع بأعباره امر ضروري لتحسين صنع سياسات افضل وفهم اعمق لتطوير استراتيجيات منع الصراع وحل النزاع .

وبات واضحا ان الصراعات المستقبلية سيكون جانب مهم منها بخلفيات بيئية ومناخية وهذا ما توصلت له مثلا دراسة استقصائية موسعة اجرتها مجلة (nature) في عام ٢٠١٩ حينما استنتجت ان (٢٠%) من صراعات نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحادي والعشرين سببها التغير المناخي والبيئي والسباق بين الدول والجماعات للحصول على الغذاء والماء وان ضعف هذه النسبة سيحصل عند منتصف هذا القرن^٢ ، في حين ذهبت دراسات اخرى الى القول ان ارتفاع درجات الحرارة مثلا بواقع (٤) درجات سيؤدي الى تأثير المناخ على اتساع الحروب مستقبلا بنسبة (٢٦%) بواقع (٥) اضعاف عن التأثير الحالي^٣

الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات

- 1 - ادركت الدول ان التعامل مع القضايا المصرية ومنها قضايا البيئة والمناخ بشكل منفرد وبنوع من الانانية القائمة على اساس اولوية المصالح القومية على حساب القيم العالمية وسط عالم لا زال يعيش اجواء يكتنفها صراع غير مجدية للتغلب على هذه المشاكل

^١ - محمود، عبد الحكيم، ٢٠٢٢، المياه والتغير المناخي في المنطقة العربية، القاهرة، منظمة المجتمع العربي العلمي، ص

٩٤

^٢ - جاسم، فاطمة، ٢٠١٥، التغير المناخي والعواصف الغبارية العراق دراسة حالة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد ٨١، ص ٣٣١

^٣ - قاسم، محمود، ٢٠٢١، التغيرات المناخية والصراعات المسلحة - حدود التأثير والتشابك، مجلة الشروق، العدد ٥٢، ص ٨٧

- 2 - اصرار بعض الدول على اتباع سياسات منفردة في التعامل مع مشاكل البيئة والمناخ من اجل تحقيق مصالحها الوطنية دون الالتفات الى المخاطر العالمية افضى الى توتر مع الدول المنافسة ومن ثم تحول هذا التوتر الى موضوع في الصراع بين الدول الكبرى المتنافسة .
- 3 - هذا الادراك وانطلاقا من ضغط مشاكل البيئة والمناخ على مصالح الدول دفع الدول الكبرى والمنظمات الدولية والكيانات فوق الدول على مستوى الاقاليم والقارات إلى الانخراط في معالجة هذه المشكلات عبر وسائل مختلفة منها سياسات وتشريعات وطنية واخرى تتعلق بالدبلوماسية- البيئية أو الخضراء والتي تبدوا أكثر اقناعا وكفاءة في مواجهة مشاكل البيئة وتحول جزئيا دون تسييس قضايا البيئة والمناخ وترسي الثقة بين الدول وتمنع تفجر واستفحال الصراعات بين الدول الناجمة عن الاختلاف حول مواجهة قضايا البيئة.
- 4 - ان تكثيف أنشطة الدول لا سيما منها ذات الاقتصاديات الكبرى في مجال استهلاك الطاقة بانواعها لا سيما الطاقة الملوثة باعتبارها مصدر وقود رخيص والتوسع في الصناعات الملوثة وهدر الموارد المستدامة افضى اكثر من غيره الى تغيرات مدمرة في مجال البيئة والمناخ ورفع من وتيرة التنافس والصراع بين دول العالم لا سيما الدول التي تختلف في الرؤى والمصالح المتعلقة بكيفية التعامل مع مشاكل البيئة والمناخ هو امر في غاية الخطورة حيث يقود العالم الى امكانية انخراط القوى الكبرى بوارد صراع ينعكس على الامن العالمي بشكل عام لا سيما في ظل عالم يتجه بسرعة الى امكانية الصدام انطلاقا من رغبة بعض القوى الصاعدة في تغيير قواعد واليات النظام الدولي وتعديل نظام القطبية عبر الوسائل السلمية او غير السلمية.
- 5 - على الرغم من دور السياسات الوطنية لمواجهة مشاكل البيئة و الدبلوماسية الخضراء في تخفيض وتيرة التنافس والصراع بين الدول حول قضايا البيئة غير انها لم تنجح في تحييدها بشكل تام ولا زال العالم يواجه انواع مختلفة من التنافس والصراع حول مسببات التدهور البيئي وطرق مواجهتها لا سيما بين القوى الكبرى.
- 6 - ان الدول الاكثر تسببا في التدهور البيئي هي الدول الصناعية الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة والصين والهند نظراً لحجم انشطتها الانتاجية وعدد سكانها فضلا عن نسبة استهلاكها للطاقة.
- 7 - على الرغم من ان الدول الكبرى هي المسبب الاكبر للتلوث والتغيرات البيئية غير ان هناك أثرين معاكسين لهذا الوضع الاول يتمثل في اهتمام الدول الكبرى للدول النامية والفقيرة بأنها هي السبب في التلوث البيئي والاثار الثاني هو ان طبيعة التوازن البيئي وظاهرة النينو تؤديان الى تدوير الاثار البيئية جغرافيا فقد يكون سبب التلوث في الغرب والاثار الناجمة عنه في الشرق او العكس وهكذا نجد ان البلدان الفقيرة التي لم تكن سببا في التلوث باتت تتحمل اغلب أعباءه.

8 - لا يمكن للعالم ان يرجع خطوة الى الوراء في مجال التصدي للمشاكل البيئية انطلاقاً من خطورة التحديات المستقبلية التي تشمل امكانية توسع اثار الجفاف والتصحر ونقص المياه والغذاء وتساعد درجات الحرارة وبنفس الوقت تزايد النشاط الزلزالي والفيضانات والاعاصير في مناطق أخرى، وهو مستقبل مرعب يمكن ان يقلص حجم الانتاج العالمي ويحدث ازمات اقتصادية واجتماعية وامنية كبرى ويعرض الحضارة الانسانية الى الخطر الحقيقي، ومن هنا لا مناص من انخراط دول العالم بشكل متزايد في مجال مفاوضات جادة لزيادة كفاءة مواجهة المشاكل العالمية وتخفيض احتمالية اندلاع الصراع.

ثانيا : التوصيات.

- 1 - تشجيع الباحثين في العراق الانخراط في الجهود العالمية سواء داخل او خارج العراق لدراسة اسباب التغيرات البيئية والمناخية ووضع الحلول المناسبة لها، مع التركيز على المشاكل البيئية في العراق
- 2 - انطلاقاً من فداحة التحديات البيئية والمناخية في العراق والمتمثلة بشحة المياه والتصحر والجفاف وتطاير الغبار والأتربة والتلوث الناجم عن الاشعاع والحروب ومياه الصرف الصحي والطمر غير الصحي وتوفر بيئة مناسبة للأمراض وتواضع امكانيات المؤسسات الصحية والبيئية، يجب الزام الحكومة العراقية عبر تشريعات وقوانين بوضع استراتيجية بيئية موضوعية وتوفير الادوات اللازمة لمواجهة التحديات لحماية الامن الوطني العراقي من التهديدات الجديدة التي تعد البيئة احد اهمها.
- 3 - تفعيل دبلوماسية عراقية مهتمة بالبيئة عبر التواصل الفعال مع الدول الاخرى والمنظمات الدولية للأطلاع عن كثب على تفاصيل الحراك الدولي بهذا المجال ووضع المقترحات العراقية موضع تنفيذ للحفاظ على المصالح الوطنية.
- 4 - من الافضل ان يدفع العراق كونه متضرر من التغيرات المناخية والبيئية وسيادة الجفاف والتصحر العالم الى الاهتمام بالوضع البيئي العراقي والضغط على الدول الاخرى وفي مقدمتها تركيا وايران والزامها باطلاق كامل حصة العراق المائية واعتبار سلوك تركيا وايران في هذا المجال اضراراً متعمداً بالبيئة الدولية ويعد تهديد فادح وخطير ومميت بارواح السكان في دولة مجاورة.
- 5 - لا يمكن تأجيل وضع وتنفيذ استراتيجية بيئية متكاملة تستهدف في جانب منها تقليل درجات الحرارة ووقف توسع التصحر عبر انشاء احزمة خضراء بواسطة زراعة ملايين الاشجار التي لا تستهلك نسبة كبيرة من المياه وتشكل احزمة صد للغبار والأتربة والهواء الحار وتنعش التوازن البيئي في البلد فضلاً عن تنفيذ خطط مناسبة وتوظيف التكنولوجيا الحديثة لترشيد استهلاك المياه.

المصادر

١. السامرائي، قصي، ٢٠٢٠، المناخ والاقاليم المناخية، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع.
٢. الصالح، مروج هاشم، وكاظم عبد الوهاب، ٢٠١٣، التغيرات المناخية العالمية، مجلة ديالى، عدد ٦٠.
٣. زالا، يان ومارك وليام، عوالم المحيط قصة البحار على الارض والكواكب الأخرى، ٢٠١٩، ترجمة ريمة سعيد، ابو ظبي، دائرة الثقافة والسياحة.
٤. ماجواير، بيل، ٢٠١٧، الكوارث العالمية، ترجمة اشرف عامر، مصر، دار هنداوي.
٥. حسين، عادل الشيخ، ٢٠٢٠، البيئة مشكلات وحلول، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
٦. احميد، ساجد، ٢٠٢١، التنمية المستدامة ومواجهة تلوث البيئة وتغيير المناخ، برلين، المركز الديمقراطي العربي.
٧. سوكا، جوستافا، ونونيز اد اتكينز، ٢٠١٩، البيئة وتغير المناخ والعلاقات الدولية، ترجمة محمد عوض، مصر، مكتبة الإسكندرية.
٨. ياسين، مدحت محمود، ٢٠١٧، التنمية المستدامة مفهومها - ابعادها مؤشرات، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
٩. الهيتي، صبري، ٢٠٢١، التصحر مفهومه اسبابه مخاطره مكافحته، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
١٠. ياسين، مدحت محمود، ٢٠١٧، التنمية المستدامة مفهومها - ابعادها مؤشرات، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
١١. سمرة، بوسيطيلة، ٢٠١٦، الامن البيئي مقارنة الامن الانساني، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر/ كلية العلوم السياسية والاعلام.
١٢. عبد المنعم، حاتم، ٢٠١٧، تقييم الاثر البيئي لمشروعات التنمية والقرارات من المنظور الاجتماعي : دراسة نظرية ميدانية، عمان، بورصة الكتب.
١٣. منظمة الغذاء والزراعة، ٢٠٢٠، أنشطة استعادة الغابات قيد التنفيذ لمكافحة التصحر، الامم المتحدة، روما.
١٤. ماجادزا، كريستوفر، ٢٠١٧، المستقبل اليوم تقرير توقعات البيئة العالمية، برنامج الامم المتحدة للبيئة.
١٥. ماجادزا، كريستوفر، ٢٠١٧، المستقبل اليوم تقرير توقعات البيئة العالمية، برنامج الامم المتحدة للبيئة.

١٦. ضياء، رحمة، 2017، ما هي نقاط الخلاف الاساسية بين دول العالم حول المناخ،

<https://asharq.com/ar/1b4dQo3P43KcZIAg1WQYdR->

١٧. اليونيسيف، 2023، لتغير في البيئة والمناخ،

<https://www.unicef.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1->

<https://www.unicef.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9->

<https://www.unicef.org/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE>

١٨. ماغواير، بيل، ٢٠١٩، الكوارث العالمية، ترجمة اشرف عامر، القاهرة، مطبعة هنداي.

١٩. ليغبي، كلاوس، ووهارد فلستر، ٢٠١٧، المناخ والمستقبل وفرص الديمقراطية، ترجمة احمد سعيد،

مصر، المجموعة العربية للنشر.

٢٠. عبد القادر، رنين سعيد، ٢٠٢٣، المسؤولية الدولية عن الكوارث الطبيعية الناجمة عن تغير المناخ،

رسالة ماجستير، جامعة بغداد/ كلية القانون.

٢١. تعالي، نوال علي، ٢٠١٥، الحوكمة البيئية العالمية، عمان، مركز الكتاب الاكاديمي.

٢٢. صالح، رافد، واحمد ميس، ٢٠٢٢، علاقة مناخ محافظة ميسان بالمياه السطحية، مجلة ابحاث

ميسان، العدد ٣٥، جامعة ميسان.

٢٣. محمود، عبد الحكيم، ٢٠٢٢، المياه والتغير المناخي في المنطقة العربية، القاهرة، منظمة المجتمع

العربي العلمي.

٢٤. جاسم، فاطمة، ٢٠١٥، التغير المناخي والعواصف الغبارية العراق دراسة حالة، مجلة العلوم

الاقتصادية والإدارية، العدد ٨١.

٢٥. قاسم، محمود، ٢٠٢١، التغيرات المناخية والصراعات المسلحة - حدود التأثير والتشابك، مجلة

الشروق، العدد ٥٢.